The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Deuteronomy 29:1–30:20	سِفْر التَّثْنِيَة 29: 1 30: 20
#wt_c20_us113	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 609
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الخَامِسِ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ التَّثْنِيَة على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعِشْرين مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ التَّثْنِيَة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

عِنْدَما نُرَكِّزُ النَّظَرَ على الشَّيءِ الَّذي يُهَيْمِنُ على أفْكارِ المُؤمِنينَ المَسيحِيِّينَ وَتَصَرُّفاتِهِمْ، نَجِدُ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ الَّذي يَجْعَلُ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةً في قُلوبِنا وَأذْهانِنا وَحَياتِنا. وَنَتيجة لِذَلكَ فإنَّنا نَمْتَلِكُ مَعْرِفَةً تَفوقُ كُلَّ حِكْمَةٍ بَشَرِيَّةٍ. وَهَذا يَعْني أنَّهُ لا يُوْجَدُ لَدَيْنا عُذْرٌ مَقْبولٌ لِعَدَمِ طَاعَتِنا لِمَشيئَةِ اللهِ في حَياتِنا. وَلَكِنْ كَما سَنَرى اليَوْمَ، فَإنَّ اللهَ لا يَتَعَدَّى عَلى حُرِّيَةِ الإرادَةِ الَّتي مَنَحَنا إيَّاها. لِذَلِكَ، فَإنَّنا المَسؤولونَ عَنِ اخْتيارِ الصَّوابِ أوِ الخَطأ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ التَّثْنِيَة ابْتِداءً بالأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعِشْرين وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، يا أحِبَّائي، في سِفْرِ التَّثْنِيَةِ 29: 1:

هذِهِ هِيَ كَلِمَاتُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَقْطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مُوآبَ، فَضْلاً عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُوريبَ.

وَفي الأصْل، كانَتْ أرْض مُوآب لِموآب، ولَكِنَّ الأموريِّينَ أخَذُوها مِنْهُمْ. ثُمَّ أخَذَ بَنو إسْرائيلَ أرْضَ مُوآبَ مِنَ الأموريِّين. وَكانَ العَهْدُ الَّذي قَطَعَهُ مُوْسَى مَعَ الشَّعْبِ في أرْض مُوآبَ مُؤكِّدًا للعَهْدِ الَّذي قَطَعَهُ مَعَهُمْ في حُوْريب (أي في جَبَل سِيْناء).

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 2 4:

وَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ شَاهَدْتُمْ مَا فَعَلَ الرَّبُّ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ عَبِيدِهِ وَبِكُلِّ أَرْضِهِ، التَّجَارِبُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي أَبْصَرَتْهَا عَيْنَاكَ، وَتِلْكَ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ الْعَظِيمَةُ. وَلكِنْ لَمْ يُعْطِكُمُ الرَّبُّ قَلْبًا لِتَفْهَمُوا، وَأَعْيُنًا لِتُبْصِرُوا، وَآذَانًا لِتَسْمَعُوا إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

يُذَكِّرُ مُوْسَى الشَّعْبَ في هَذِهِ الأعْدادِ بالضَّرَباتِ العَشْرِ الَّتي ضَرَبَ بِها اللهُ فرْعَوْنَ لِيُخَلِّصَهُمْ مِنْ عُبودِيَّتِهِ. وَلا شَكَّ أنَّ الفُرْصَة أُتيحَتْ لِبَعْضٍ مِنْهُمْ لِمُشَاهَدَةِ مَا حَدَثَ بأنْفُسِهِمْ في فَتْرَةِ طُفولَتِهِمْ، وَأنَّ الآخَرينَ سَمِعُوا عَنْ تِلْكَ الأحْداثَ مِنْ آبائِهِمْ. ولَكِنْ يَبْدو أنَّ هَذا كُلَّهُ لَمْ يَعُدْ مُهِمًّا بالنِّسْبَةِ إليهِمْ. وَعِنْدَما يَقولُ مُوْسَى إنَّ الرَّبَّ لَمْ يُعْطِهِمْ قَلْبًا لِيفْهَموا وَأعْيُنًا لِيُبْصِروا وَآذانًا لِيَسْمَعُوا، فَإنَّهُ لا يَعْني أنَّ اللهَ هُوَ الَّذي مَنَعَهُمْ مِنَ الفَهْمِ. بَلْ إنَّهُ يَعْني بذَلِكَ أنَّ اللهَ (صَاحِبَ كُلِّ سِيادَةٍ وَسُلْطانٍ) تَرَكَهُمْ لأنْفُسِهِمْ بِسَبَبِ قَساوَةِ قُلوبِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 5 9:

فَقَدْ سِرْتُ بِكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، لَمْ تَبْلَ ثِيَابُكُمْ عَلَيْكُمْ، وَنَعْلُكَ لَمْ تَبْلَ عَلَى رِجْلِكَ. لَمْ تَأْكُلُوا خُبْزًا وَلَمْ تَشْرَبُوا خَمْرًا وَلاَ مُسْكِرًا لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. وَلَمَّا جِئْتُمْ إِلَى هذَا الْمَكَانِ خَرَجَ سِيحُونُ مَلِكُ حَشْبُونَ وَعُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِقِائِنَا لِلْحَرْبِ فَكَسَّرْنَاهُمَا، وَأَخَذْنَا أَرْضَهُمَا وَأَعْطَيْنَاهَا نَصِيبًا لِرَأُوبِيْنَ وَجَادَ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. فَاحْفَظُوا كَلِمَاتِ هذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا لِكَيْ تَفْلِحُوا فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُونَ.

وَلا شَكَّ أنَّ ما حَدَثَ مَعَهُمْ كَانَ مُعْجِزَةً. فَقَدْ حَافَظَ اللهُ على ثِيابِهِمْ وَنِعالِهِمْ طَوالَ أرْبَعينَ سَنَةٍ دُوْنَ أنْ تَبْلى. وَهُمْ لَمْ يَأكُلوا خُبْزًا طَوالَ هَذِهِ الفَتْرَةِ مَعَ أنَّ الخُبْزَ هُوَ الطَّعامُ الأسَاسِيُّ للحَياةِ الجَسَدِيَّة. كَذَلِكَ فَإنَّهُمْ لَمْ يَشْرَبُوا الخَمْرَ الَّذي كَانُوا يَظُنُّونَ أنَّهُ يَشْفي أجْسادَهُمْ. فَقَدِ اقْتَصَرَ طَعامُهُمْ على المَنِّ وَشَرابُهُمْ على المَاءِ. وَبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإنَّ اللهَ حَافَظَ عَلى صِحَّتِهِمْ وَأكَّدَ لَهُمْ أنَّهُ هُوَ وَاهِبُ الحَياةِ وَالقُوَّةِ وَالصِّحَّة. كَذَلِكَ فَإنَّ مُوْسَى يُذَكِّرُهُمْ بانْتِصارِهِمْ على مَلِكَيْ حَشْبُون وَبَاشان بِفَضْلِ الرَّبِّ. وهُوَ يُوْصي الشَّعْبَ بِأنْ يَحْفَظُوا كَلِماتِ العَهْدِ وَأنْ يَعْمَلوا بِها لِكَيْ يَنْجَحوا في طُرُقِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 10 15:

أَنْتُمْ وَاقِفُونَ الْيَوْمَ جَمِيعُكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ: رُؤَسَاؤُكُمْ، أَسْبَاطُكُمْ، شُيُوخُكُمْ وَعُرَفَاؤُكُمْ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، وَأَطْفَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَغَرِيبُكُمُ الَّذِي فِي وَسَطِ مَحَلَّتِكُمْ مِمَّنْ يَحْتَطِبُ حَطَبَكُمْ إِلَى مَنْ يَسْتَقِي مَاءَكُمْ، لِكَيْ تَدْخُلَ فِي عَهْدِ الرَّبِّ إِلهِكَ وَقَسَمِهِ الَّذِي يَقْطَعُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ مَعَكَ الْيَوْمَ، لِكَيْ يُقِيمَكَ الْيَوْمَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا، وَهُوَ يَكُونُ لَكَ إِلهًا كَمَا قَالَ لَكَ، وَكَمَا حَلَفَ لآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. وَلَيْسَ مَعَكُمْ وَحْدَكُمْ أَقْطَعُ أَنَا هذَا الْعَهْدَ وَهذَا الْقَسَمَ، بَلْ مَعَ الَّذِي هُوَ هُنَا مَعَنَا وَاقِفًا الْيَوْمَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِنَا، وَمَعَ الَّذِي لَيْسَ هُنَا مَعَنَا الْيَوْمَ.

إذَنْ فَقَدْ وَقَفَ الشَّعْبُ بِأسْرِهِ لِيَقْطَعُوا العَهْدَ مَعَ اللهِ الَّذي كَانَ قَدْ قَطَعَ عَهْدًا مَعَ إبْراهيمَ وَإسْحاقَ وَيَعْقوب. وَقَدْ كانَ هَذا العَهْدُ يَشْمَلُ جَميعَ فِئاتِ الشَّعْبِ (أي الحَاضرينَ، وَالغَائِبينَ لِعُذْرٍ مَا، بَلْ وَحَتَّى الأجْيالَ الآتِيَة أيْضًا).

ثُمَّ يَقولُ لَهُمْ مُوْسَى في الأعْداد 16 21:

لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ أَقَمْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَكَيْفَ اجْتَزْنَا فِي وَسَطِ الأُمَمِ الَّذِينَ مَرَرْتُمْ بِهِمْ، وَرَأَيْتُمْ أَرْجَاسَهُمْ وَأَصْنَامَهُمُ الَّتِي عِنْدَهُمْ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ وَفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، لِئَلاَّ يَكُونَ فِيكُمْ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ سِبْطٌ قَلْبُهُ الْيَوْمَ مُنْصَرِفٌ عَنِ الرَّبِّ إِلهِنَا لِكَيْ يَذْهَبَ لِيَعْبُدَ آلِهَةَ تِلْكَ الأُمَمِ. لِئَلاَّ يَكُونَ فِيكُمْ أَصْلٌ يُثْمِرُ عَلْقَمًا وَأَفْسَنْتِينًا. فَيَكُونُ مَتَى سَمِعَ كَلاَمَ هذِهِ اللَّعْنَةِ، يَتَبَرَّكُ فِي قَلْبِهِ قَائِلاً: يَكُونُ لِي سَلاَمٌ، إِنِّي بِإِصْرَارِ قَلْبِي أَسْلُكُ لإِفْنَاءِ الرَّيَّانِ مَعَ الْعَطْشَانِ. لاَ يَشَاءُ الرَّبُّ أَنْ يَرْفُقَ بِهِ، بَلْ يُدَخِّنُ حِينَئِذٍ غَضَبُ الرَّبِّ وَغَيْرَتُهُ عَلَى ذلِكَ الرَّجُلِ، فَتَحِلُّ عَلَيْهِ كُلُّ اللَّعَنَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هذَا الْكِتَابِ، وَيَمْحُو الرَّبُّ اسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَمَاءِ. وَيُفْرِزُهُ الرَّبُّ لِلشَّرِّ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ جَمِيعِ لَعَنَاتِ الْعَهْدِ الْمَكْتُوبَةِ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هذَا.

وَهُنا يُذَكِّرُهُمْ مُوسَى مَرَّةً أُخرى بِكُلِّ مَا شَاهَدوهُ بِأُمِّ أعْيُنِهِمْ خِلالَ إقامَتِهِمْ في أرْضِ مِصْرَ وَخِلالَ مُرورِهِمْ في وَسَطِ الأُمَمِ الوَثَنِيَّةِ وَلا سِيَّما مَا رَأوْهُ مِنْ عَاداتٍ وَمُمارَساتٍ وَثَنِيَّةٍ بَغيضَة. وَهُوَ يُحَذِّرُهُمْ مِنْ عِبادَةِ الأوْثانِ وَمِنْ أنْ يَكونُوا سَبَبَ عَثْرَةٍ للآخَرين. وَهُوَ يُؤكِّدُ لَهُمْ أنَّ الرَّبَّ لَنْ يُشْفِقَ على أيِّ شَخْصٍ يُصِرُّ بِعِنادٍ على فِعْلِ الشَّرِّ وَالاسْتِهانَةِ بإنْذاراتِه. بَلْ إنَّهُ سَيُعاقِبُهُ بِغَضَبٍ شَديدٍ كَالنَّار، وَيَمْحُو اسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَّماءِ، وَيَأتي عَلَيْهِ بِجَميعِ اللَّعَناتِ وَالوَيْلاتِ المَذْكُورَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 22 29:

فَيَقُولُ الْجِيلُ الأخِيرُ، بَنُوكُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بَعْدَكُمْ، وَالأجْنَبِيُّ الَّذِي يَأتِي مِنْ أرْضٍ بَعِيدَةٍ، حِينَ يَرَوْنَ ضَرَبَاتِ تِلْكَ الأرْضِ وَأمْرَاضَهَا الَّتِي يُمْرِضُهَا بِهَا الرَّبُّ. كِبْرِيتٌ وَمِلْحٌ، كُلُّ أرْضِهَا حَرِيقٌ، لاَ تُزْرَعُ وَلاَ تُنْبِتُ وَلاَ يَطْلُعُ فِيهَا عُشْبٌ مَا، كَانْقِلاَبِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأدْمَةَ وَصَبُوييمَ، الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ بِغَضَبِهِ وَسَخَطِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الأُمَمِ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هكَذَا بِهذِهِ الأرْضِ؟ لِمَاذَا حُمُوُّ هذَا الْغَضَبِ الْعَظِيمِ؟ فَيَقُولُونَ: لأنَّهُمْ تَرَكُوا عَهْدَ الرَّبِّ إلهِ آبَائِهِمِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ حِينَ أخْرَجَهُمْ مِنْ أرْضِ مِصْرَ، وَذَهَبُوا وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا. آلِهَةً لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلاَ قَسَمَتْ لَهُمْ. فَاشْتَعَلَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى تِلْكَ الأرْضِ حَتَّى جَلَبَ عَلَيْهَا كُلَّ اللَّعَنَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هذَا السِّفْرِ. وَاسْتَأصَلَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أرْضِهِمْ بِغَضَبٍ وَسَخَطٍ وَغَيْظٍ عَظِيمٍ، وَألْقَاهُمْ إلَى أرْضٍ أُخْرَى كَمَا فِي هذَا الْيَوْمِ. السَّرَائِرُ لِلرَّبِّ إلهِنَا، وَالْمُعْلَنَاتُ لَنَا وَلِبَنِينَا إلَى الأبَدِ، لِنَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هذِهِ الشَّرِيعَةِ.

فَعِنْدَما تَتَساءَلُ الشُّعوبُ الأُخرى عَنْ سَبَبِ الخَرابِ الَّذي حَلَّ بِالأرْضِ، تَكونُ الإجابَةُ هِيَ أنَّ السَّبَبَ في ذَلِكَ هُوَ خِيانَتُهُمْ لِعَهْدِهِمْ مَعَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ، يُوْصِي مُوْسَى الشَّعْبَ بِالتَّمَسُّكِ بِوَصَايا الرَّبِّ وَشَرائِعِهِ دُوْنَ أنْ يَنْزَعِجُوا مِنْ وُجودِ أسْرارٍ إلَهِيَّةٍ لا يَفْهَمونَها. فَعُقولُنا المَحْدودَةُ سَتَبْقى عَاجِزَةً دَائِمًا عَن اسْتيعابِ كُلّ حِكْمَةِ الله.

لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنا، يا أحِبَّائي، أَلَّا نَسْتَخِفَّ بِإنْذاراتِ الرَّبِّ لَنا وَأَلَّا نَقولَ إنَّ هَذِهِ اللَّعَناتِ لَنْ تُصيبَنا حَتَّى لَوْ لَمْ نَفْعَلْ مَا يُوْصينا بِهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الرِّسَالَةِ إلى العِبْرانِيِّين 2: 1 3: "لِذلِكَ يَجِبُ أنْ نَتَنَبَّهَ أكْثَرَ إلى مَا سَمِعْنَا لِئَلاَّ نَفُوتَهُ، لأنَّهُ إنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً، فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إنْ أهْمَلْنَا خَلاَصًا هذَا مِقْدَارُهُ؟"

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى الأصْحاحِ الثَّلاثين مِنْ سِفْرِ التَّثْنِيَةِ فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 10:

وَمَتَى أَتَتْ عَلَيْكَ كُلُّ هذِهِ الأُمُورِ، الْبَرَكَةُ وَاللَّعْنَةُ، اللَّتَانِ جَعَلْتُهُمَا قُدَّامَكَ، فَإِنْ رَدَدْتَ فِي قَلْبِكَ بَيْنَ جَمِيعِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَيْهِمْ، وَرَجَعْتَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكَ، وَسَمِعْتَ لِصَوْتِهِ حَسَبَ كُلِّ مَا أَنَا أُوصِيكَ بِهِ الْيَوْمَ، أَنْتَ وَبَنُوكَ، بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ، يَرُدُّ الرَّبُّ إِلهُكَ سَبْيَكَ وَيَرْحَمُكَ، وَيَعُودُ فَيَجْمَعُكَ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ بَدَّدَكَ إِلَيْهِمِ الرَّبُّ إِلهُكَ. إِنْ يَكُنْ قَدْ بَدَّدَكَ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ، فَمِنْ هُنَاكَ يَجْمَعُكَ الرَّبُّ إِلهُكَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَأْخُذُكَ، وَيَأْتِي بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي امْتَلَكَهَا آبَاؤُكَ فَتَمْتَلِكُهَا، وَيُحْسِنُ إِلَيْكَ وَيُكَثِّرُكَ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكَ. وَيَخْتِنُ الرَّبُّ إِلهُكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ، لِكَيْ تُحِبَّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ لِتَحْيَا. وَيَجْعَلُ الرَّبُّ إِلهُكَ كُلَّ هذِهِ اللَّعَنَاتِ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَعَلَى مُبْغِضِيكَ الَّذِينَ طَرَدُوكَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَتَعُودُ تَسْمَعُ لِصَوْتِ الرَّبِّ، وَتَعْمَلُ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، فَيَزِيدُكَ الرَّبُّ إِلهُكَ خَيْرًا فِي كُلِّ عَمَلِ يَدِكَ، فِي ثَمَرَةِ بَطْنِكَ وَثَمَرَةِ بَهَائِمِكَ وَثَمَرَةِ أَرْضِكَ. لأَنَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ لِيَفْرَحَ لَكَ بِالْخَيْرِ كَمَا فَرِحَ لآبَائِكَ، إِذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الْمَكْتُوبَةَ فِي سِفْرِ الشَّرِيعَةِ هذَا. إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، إنْ كُنْتَ قَدِ اخْتَبَرْتَ بَرَكاتِ اللهِ عِنْدَما أَطَعْتَ وَصَايَاهُ، وَلَكِنَّكَ سَقَطْتَ بَعْدَ ذَلِكَ في الخَطِيَّةِ وَأَتَتْ عَلَيْكَ اللَّعَناتُ، يُمْكِنُكَ أَنْ تَرْجِعَ إلى اللهِ بالتَّوْبَةِ لِتَجِدَ الغُفْرانَ وَالبَرَكَةَ وَالرَّحْمَةَ مِنْهُ. وَنُلاحِظُ هُنا، يا أَحِبَّائي، أَنَّ الخَيْرَاتِ وَالبَرَكَاتِ مَشْروطَةٌ بالعَوْدَةِ إلى اللهِ، وَالتَّوْبَةِ، وَطَاعَةِ الوَصَايا المَذْكُورَةِ في الشَّريعَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 11 14:

إِنَّ هذِهِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لَيْسَتْ عَسِرَةً عَلَيْكَ وَلاَ بَعِيدَةً مِنْكَ. لَيْسَتْ هِيَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى تَقُولَ: مَنْ يَصْعَدُ لأَجْلِنَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَأْخُذُهَا لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا لِنَعْمَلَ بِهَا؟ وَلاَ هِيَ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ حَتَّى تَقُولَ: مَنْ يَعْبُرُ لأَجْلِنَا الْبَحْرَ وَيَأْخُذُهَا لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا لِنَعْمَلَ بِهَا؟ بَلِ الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ جِدًّا، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ لِتَعْمَلَ بِهَا.

وَهَذا أَمْرٌ يَنْبَغي لِكُلِّ واحِدٍ مِنَّا أَنْ يَفْهَمَهُ جَيِّدًا. فَوَصَايا اللهِ لَيْسَتْ عَسِرَةً عَلَيْنا وَلا بَعيدَةً مِنَّا. فَاللهُ وَضَعَ شَريعَتَهُ في قُلوبِنا. وَعِنْدَما تَفْعَلُ أَمْرًا خاطِئًا وتُقِرُّ بِذَلِكَ فَإِنَّكَ تَعْتَرِفُ ضِمْنِيًّا بِحَقيقَةِ أَنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ شَريعَتَهُ في قَلْبِكَ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُخْفِ نَفْسَهُ عَنَّا، بَلْ أَعْلَنَ ذاتَهُ وَكَلِمَتَهُ الحَيَّةَ لَنا مِنْ خِلالِ الكِتابِ المُقَدَّس. لِذَلِكَ، فَإِنَّ وَصَايا اللهِ قَريبَةٌ مِنْكَ جِدًّا لأَنَّها مَوْجُودَةٌ في فَمِكَ وَفي قَلْبِكَ لِتَعْمَلَ بِها. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ يَقولُ في الأَصْحاحِ العَاشِرِ مِنْ رِسالَتِهِ إلى أَهْلِ رُومية: "إِن اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ. لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ".

أجَلْ يا صَديقي! فَالخَلاصُ لَيْسَ شَيْئًا يُمْكِنُكَ الحُصُولُ عَلَيْهِ بالصُّعودِ إلى السَّماءِ أو الغَوْصِ إلى أعْماقِ البِحارِ. وَهُوَ لَيْسَ شَيْئًا يَسْتَعْصي عَلى الإنْسانِ العَادِيِّ، بَلْ إنَّ اللهَ يَقولُ إنَّ الخَلاصَ قَريبٌ جِدًّا مِنَّا. فَهُوَ مَجَّانِيٌّ وَلا يَحْتاجُ مِنْكَ إلَّا أنْ تَقْبَلَ مَا عَمِلَهُ يَسوعُ لأجْلِكَ على الصَّليب. فَاللهُ قَامَ بِكُلِّ مَا يَلْزَمُ لِخَلاصِكَ وَحَياتِكَ الأبَدِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ لا يُريدُ أنْ يُرْغِمَكَ على الإيمانِ بِهِ، بَلْ يُريدُ مِنْكَ أنْ تَأخُذَ هَذا القَرارَ بِنَفْسِكَ. وَهَذا هُوَ مَا تُوَضِّحُهُ الآياتُ اللَّاحِقَةُ إذْ نَقْرَأُ في الأعْداد 15 20:

أُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ الْيَوْمَ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرَّ، بِمَا أَنِّي أُوصِيتُكَ الْيَوْمَ أَنْ تُحِبَّ الرَّبَّ إِلهَكَ وَتَسْلُكَ فِي طُرُقِهِ وَتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ لِكَيْ تَحْيَا وَتَنْمُوَ، وَيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا. فَإِنِ انْصَرَفَ قَلْبُكَ وَلَمْ تَسْمَعْ، بَلْ غَوَيْتَ وَسَجَدْتَ لآلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا، فَإِنِّي أُنْبِئُكُمُ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ لاَ مَحَالَةَ تَهْلِكُونَ. لاَ تُطِيلُ الأَيَّامَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ الأُرْدُنَّ لِكَيْ تَدْخُلَهَا وَتَمْتَلِكَهَا. أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. قَدْ جَعَلْتُ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ. الْبَرَكَةَ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ، إِذْ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ وَتَسْمَعُ لِصَوْتِهِ وَتَلْتَصِقُ بِهِ، لأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكَ وَالَّذِي يُطِيلُ أَيَّامَكَ لِكَيْ تَسْكُنَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا.

إذَنْ، هُناكَ طَريقَانِ أمامَ الإنْسانِ: الأوَّلُ هُوَ طَريقُ الحَياةِ وَالخَيْرِ. وَالثَّاني هُوَ طَريقُ المَوْتِ وَالشَّرِّ. وَقَدْ أعْطاكَ اللهُ الحُرِّيَّةَ في أنْ تَخْتارَ الطَّريقَ الَّذي تَشاء. وَلَكِنَّهُ أخْبَرَكَ مُسَبَّقًا أنَّ وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ الطَّريقَيْنِ سَيَقودُكَ إلى الحَياةِ الأبَدِيَّةِ، وَأنَّ الطَّريقَ الآخَرَ سَيَقودُكَ إلى الهَلاكِ الأبَدِيِّ. وَالسُّؤالُ المُهِمُّ هُوَ: مَا الطَّريقُ الَّذي سَتَخْتارُهُ لِنَفْسِك؟ فَاللهُ قَريبٌ مِنْكَ جِدًّا لأنَّ شَريعَتَهُ مَنْقوشَةٌ عَلى قَلْبِكَ. لِذَلِكَ، يُمْكِنُكَ، يا صَديقي، أنْ تُصَدِّقَ أنَّ يَسوعَ المَسيحَ جَاءَ إلى الأرْضِ لأجْلِكَ، وَتَألَّمَ بَدَلًا عَنْكَ، وَمَاتَ على الصَّليبِ لِكَيْ لا تَموتَ أنْتَ في خَطاياكَ. ويُمْكِنُكَ أيْضًا أنْ تَرْفُضَ يَسوعَ وَتَرْفُضَ العَمَلَ الَّذي قَامَ بِهِ لأجْلِكَ على الصَّليب.

وَلَكِنْ تَذَكَّرْ مَا يَقولُهُ اللهُ لَكَ. فَهُوَ يُحِبُّكَ وَلا يُريدُكَ أنْ تَموتَ في خَطاياك. لِذَلِكَ فإنَّهُ يَدْعُوكَ إلى اخْتيارِ الطَّريقِ المُؤدِّيَةِ إلى الحَياةِ الأبَدِيَّةِ. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فَإنَّهُ يَقولُ لِشَعْبِهِ: "فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ، إِذْ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ وَتَسْمَعُ لِصَوْتِهِ وَتَلْتَصِقُ بِهِ، لأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكَ وَالَّذِي يُطِيلُ أَيَّامَكَ".

وَإنْ كُنْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، لا تَعْلَمُ كَيْفَ تَفْعَلُ ذَلِكَ، فاسْتَمِعْ مَرَّةً أُخرى إلى مَا يَقولُهُ الرَّسولُ بُولُسُ: "إنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أنَّ اللهَ أقَامَهُ مِنَ الأمْوَاتِ، خَلَصْتَ". فَالأمْرُ كُلُّهُ يَتَوَقَّفُ عَلى اخْتيارِكَ أنْتَ لأنَّ اللهَ هُوَ الَّذي خَلَقَكَ وَوَهَبَكَ حُرِّيَّةَ الاخْتيار. وَهَذا يَعْني أنَّهُ لَنْ يَأخُذَ القَرارَ عَنْكَ، بَلْ يُريدُ مِنْكَ أنْ تَخْتارَ بِنَفْسِكَ. وَنَحْنُ نَتَضَرَّعُ

إلى اللهِ العَلِيِّ الحَيِّ أنْ تَخْتارَ الحَياةَ لِكَيْ تَكونَ في شَرِكَةٍ حُلْوَةٍ مَعَهُ، وَلِكَيْ تَحْيا مَعَهُ إلى أبَدِ الآبِدين. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

مَعَ أنَّ اللهَ يَعْلَمُ مُسبَّقًا مَا نُفَكِّرُ فيهِ وَمَا نَعْتَزِمُ أنْ نَفْعَلَهُ، فَإنَّهُ قَدْ لا يُغَيِّرُ مَسَارَ الأحْداثِ أحْيانًا. لِذَلِكَ فإنَّ القَرارَ بِأنْ نَفْعَلَ هَذا الأمْرِ أوْ ذَاكَ (في هَذا المَوْقِفِ أوْ ذَاكَ) يَتَوَقَّفُ عَلَيْنا نَحْنُ. وَكَما تَعَلَّمْنا في حَلْقَةِ اليَوْمِ فَإنَّ اللهَ أعْطانا كُلَّ مَا نَحْتاجُ إليهِ لِعَمَلِ مَشيئَتِهِ. لِذَلِكَ، فَإنَّ قِيامَنَا أوْ عَدَمَ قِيامَنا بِمَشيئَتِهِ يَتَوَقَّفُ عَلى اخْتيارِنا.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ التَّثْنِيَة. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

قَدْ تَقولُ، يا صَديقي، إنَّكَ تَشْعُرُ بِأنَّ اللهَ بَعيدٌ عَنْكَ آلافَ الكيلومِترات. وَلَكِنَّ هَذا لَيْسَ صَحيحًا البَتَّة. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُؤكِّدُ لَكَ أنَّ اللهَ قَريبٌ جِدًّا مِنْكَ. وَقَدْ تَقولُ إنَّكَ تَشْعُرُ بِأنَّ الخَلاصَ بَعيدٌ جِدًّا مِنْكَ. وَلَكِنَّ هَذا لَيْسَ صَحيحًا أيْضًا لأنَّ الخَلاصَ قَريبٌ جِدًا مِنْكَ. فَبِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ نَوْعِيَّةِ الحَياةِ الَّتي عِشْتَها في المَاضِي أوِ الَّتي تَحْياها الآن، فَإنَّ الخَلاصَ مُتاحٌ لَكَ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ إنِ اعْتَرَفْتَ بِيَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِكَ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هِيَ أنْ تَأخُذَ هَذا القَرارَ المَصيريَّ الآنَ لأنَّ حَياتَكَ الأبدِيَّة تَتَوَقَّفُ عَلى هَذا القَرار. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.